

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

In Imām al-Ṭabarānis *Mu'jam al-Kabir* heißt es im Kapitel:

مَنْ اسْمُهُ عُثْمَانُ  
عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ أَحْبَارِهِ

In der dritten Überlieferung unter Nr. 8232:

حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ عَيْسَى بْنِ قَيْرَسِ الْمِصْرِيِّ الْمُقْرِي، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَكِّيِّ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْخَطْمِيِّ الْمَدِينِيِّ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ عَمِّهِ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَجُلًا، كَانَ يَجْتَلِفُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَكَانَ عُثْمَانُ لَا يَلْتَمِثُ إِلَيْهِ وَلَا يَنْظُرُ فِي حَاجَتِهِ، فَلَقِيَ ابْنَ حُنَيْفٍ فَشَكَى ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: ائْتِ الْمِيضَاءَ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ ائْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَتَقْضِي لِي حَاجَتِي وَتَذَكُرُ حَاجَتَكَ، وَرُحْ حَتَّى أَرْوِحَ مَعَكَ، فَاَنْطَلِقَ الرَّجُلُ فَصَنَعَ مَا، قَالَ لَهُ، ثُمَّ أَتَى بَابَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَجَاءَ الْبُؤَابَ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْحَلَهُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الطَّنْفِيسَةِ حُنَيْفًا، فَقَالَ: حَاجَتُكَ؟ فَذَكَرَ حَاجَتَهُ وَقَضَّاهَا لَهُ، ثُمَّ، قَالَ لَهُ: مَا ذَكَرْتُ حَاجَتَكَ حَتَّى كَانَ السَّاعَةَ، وَقَالَ: مَا كَأَنْتَ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَأَذْكُرُهَا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ، فَقَالَ لَهُ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مَا كَانَ يَنْظُرُ فِي حَاجَتِي وَلَا يَلْتَمِثُ إِلَيَّ حَتَّى كَلَّمْتُهُ فِيَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُهُ، وَلَكِنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُ ضَرِيرٌ فَشَكَى إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَتَصَبَّرْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لِي قَائِدٌ وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ائْتِ الْمِيضَاءَ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ ادْعُ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ"، قَالَ ابْنُ حُنَيْفٍ: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا وَطَالَ بِنَا الْحَدِيثَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْنَا الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضُرٌّ قَطُّ

أَحَدُنَا إِدْرِيسُ بْنُ جَعْفَرِ الْعَطَّارِ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ عَمِّهِ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَحْوَهُ.

Und in Imām al-Bayhaqīs Dalā'il al-Nubuwwa heißt es in dem Kapitel:

باب ما في تعليمه الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبر وما ظهر في ذلك من آثار النبوة :

أخبرنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله أنبأنا الإمام أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال قال أنبأنا أبو عروبة حدثنا العباس بن الفرغ حدثنا إسماعيل بن شبيب حدثنا أبي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ان رجلا كان يَخْتَلِفُ الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجته وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف أئت الميضأة فتوضأ ثم أتت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد

إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى أرفع فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ما كانت لك من حاجة ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولكني سمعت رسول الله وجاءه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره فقال له النبي أو تصبر فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال أئت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان فو الله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر وقد رواه أحمد بن شبيب عن سعيد عن أبيه أيضا بطوله

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد فذكره بطوله وهذه زيادة ألحقتها به في شهر رمضان سنة أربع وأربعين

ورواه أيضا هشام الدستوائي عن أبي جعفر عن أبي أمامة بن سهل عن عمه وهو عثمان بن حنيف

## التوسل بالنبي ﷺ في حياته وبعد وفاته

عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وجاءه رجل  
ضرب فشكلاً إليه ذهاب بصره ، فقال : يا رسول الله ﷺ ليس لي قائد وقد شق  
عليّ ، فقال رسول الله ﷺ :

((أنت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قال اللهم إني أسألك وأتوجه  
إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيجلي لي عن  
بصري ، اللهم شفعه فيّ وشفعني في نفسي ، قال عثمان : فوالله ما تفرقتنا  
ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضرر)) ..

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي عن الحديث : أنه صحيح (ج 1 ص 519).

وقال الترمذي في أبواب الدعوات آخر السنن : هذا حديث حسن صحيح غريب  
لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي .

قلت : والصواب أن أبا جعفر هو الخطمي المدني كما جاء مصرحاً به في

روايات الطبراني والحاكم والبيهقي ، وزاد الطبراني في المعجم الصغير أن اسمه عمير

ابن يزيد وأنه ثقة ، قال العلامة المحدث الغماري في رسالته ((تحاف الأذكياء)) :

وليس من المعقول أن يجمع الحفاظ على تصحيح حديث في سنده مجهول

خصوصاً الذهبي والمنذري والحافظ .

قال المنذري : ورواه أيضاً النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه .

(( كذا في الترغيب كتاب النوافل باب الترغيب في صلاة الحاجة (ج 1 ص 438)

وليس هذا خاصاً بحياته ﷺ بل قد استعمل بعض الصحابة هذه الصيغة من

<sup>(i)</sup> Kommentare aus: مفاهيم يجب أن تصحح

الشيخ محمد بن علوي المالكي الحسني - رحمه الله

Das gesamte Buch findet sich unter: <http://www.sunnah.org/arabic/maliki/mfaheem.pdf>

التوسل بعد وفاته ﷺ فقد روى الطبراني هذا الحديث وذكر في أوله قصة وهي أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له ، وكان عثمان رضي الله عنه لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته ، فلقي الرجل عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه ، فقال له عثمان بن حنيف : ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل :

اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد ﷺ إني أتوجه بك إلى ربك فيقضي حاجتي . وتذكر حاجتك ..

فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة وقال : ما حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها له ، ثم قال : ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ثم قال : ما كانت لك حاجة فائتنا ، ثم إن الرجل لما خرج من عنده لقي عثمان بن حنيف وقال له : جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في ، فقال عثمان بن حنيف : والله ما كلمته ، ولكن شهدت رسول الله ﷺ : وأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبي ﷺ : أو تصبر ؟ فقال : يا رسول الله ! ليس لي قائد ، وقد شق علي ، فقال له النبي : ((إئت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات ، فقال عثمان ابن حنيف : فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط)) ..

قال المنذري : رواه الطبراني ، وقال بعد ذكره : والحديث صحيح .  
(كذا في الترغيب ، [ج 1 ص 440 وكذا في مجمع الزوائد ج 2 ص 279])  
وقال الشيخ ابن تيمية : قال الطبراني روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر واسمه عمر بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر عن شعبة ، قال أبو عبد الله المقدسي : والحديث صحيح .

قلت : قال الشيخ ابن تيمية : ذكر تفرد به بمبلغ علمه ولم تبلغه رواية روح ابن عباد عن شعبة ، وذلك إسناد صحيح يبين أنه لم ينفرد به عثمان بن عمر ( التوسل والوسيلة ص 101 ).

وبهذا ظهر أن هذه القصة صححها الحافظ الطبراني والحافظ أبو عبد الله المقدسي ، ون قل ذلك التصحيح الحافظ المنذري والحافظ نور الدين الهيثمي والشيخ ابن تيمية وحاصل القصة أن عثمان بن حنيف الراوي للحديث المشاهد للقصة علم من شكأ إليه إبطاء الخليفة عن قضاء حاجته هذا الدعاء الذي فيه التوسل ، ولما ظن الرجل أن حاجته قضيت ! والنداء له مستغيثاً به بعد وفاته بالنبي ﷺ ، بسبب كلام عثمان مع الخليفة ، بادر ابن حنيف بنفي ذلك الظن وحدثه بالحديث وندائه له ! الذي سمعه وشهده ليثبت له أن حاجته إنما قضيت بتوسله به واستغاثته به ، وأكد ذلك له بالحلف أنه ما كلم الخليفة في شأنه .

## استعمال آخر وتأيد ابن تيمية له

روى ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعاء قال : حدثنا أبو هاشم سمعت كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة يقول : جاء رجل إلى عبد الملك بن سعيد ابن أبجر فجس بطنه فقال : بك داء لا يبرأ ، قال : ما هو ؟ قال : الدُّبَيْلَةُ ، وهي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ، قال : فتحول الرجل فقال : الله الله ، الله ربي لا أشرك به شيئاً ، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد ، نبي الرحمة ﷺ ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك وربِّي برحمني ممَّا بي . قال : فجس بطنه فقال : قد برئت ، ما بك علة .

قال الشيخ ابن تيمية : قلت : فهذا الدعاء ونحوه قد روي أنه دعا به السلف . اه [رواه الشيخ ابن تيمية في قاعدة جلييلة ص 94].

ومعلوم أن ابن تيمية أورد هذا الخبر ليبين به مقصوده ويوجهه كما يريد ، ولكن الذي يهمننا هنا هو أنه أثبت استعمال السلف لذلك وحصول الشفاء به ،

وهذا القدر من المسألة هو الذي يهمننا ، أما تعليقه عليه فهذا رأيه هو ، ونحن لا يهمننا إلا ثبوت النص فقط لنستدل به على ما نريد ، وهو له أن يستدل به كما يريد .

## [ محاولات يائسة ]

وقد طنطن ودندن بعضهم حول حديث توسل آدم و عثمان بن حنيف وغيره، وبذل جهده في ردّها بكل ما أوتي من قوة ، وحاول وحاور وجادل وقام وقعد وأرغى وأزبد في هذا الموضوع ، وكل ذلك لا فائدة منه لأنه مهما حاول ردّ الأحاديث الواردة في هذا الباب فقد قال ساداته من العلماء الكبار كلمتهم وهم أوفر منه عقلاً وأوسع علماً وأطول باعاً وأعمق فهماً وأكثر نوراً وتقوى وإخلاصاً ، مثل الإمام أحمد بن حنبل ، وهو يقول بالتوسل كما نقله عنه ابن تيمية والعز ابن عبد السلام ، وابن تيمية نفسه في قول له بالتوسل بالنبي ﷺ خاصة ، ثم نهاية المطاف عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي أنكر على من نسب القول إليه بتكفير المتوسلين ، بل وصرح في فتاواه بأن التوسل من الفروع ، لا من الأصول وكل ذلك سيأتي مفصلاً إن شاء الله في هذا الكتاب .

هذا وقد صنف الشيخ العلامة المحدث عبد الله الغماري رسالة خاصة في الكلام عن هذا الحديث سماها ((مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة )) ، أجاد فيها وأفاد وأتى بما يشفي ويكفي ويغني ، جزاه الله خير الجزاء .

Was die Interpretation dieser Ḥadīthe und speziell die Frage nach der Zulässigkeit von *Tawassul* angeht, hat man also die Wahl zwischen der Ansicht der frühen Imāme der Muslime von Abū Hanīfa, Mālik ibn Anas, Schāfi‘ī, und Aḥmad und der späteren, wie Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Imām Nawawī, al-Suyūṭī, Ibn Subkī und Ibn Kathīr, bis zu al-Kauthari und Sayyid al-Maliki al-‘Alawī, die allesamt die Praxis des *Tawassul* für zulässig erklärt haben, auf der einen Seite, und den Ansichten von Muḥammad ibn ‘Abd al-Wahhab, al-Albānī, Ibn Bāz und Ibn Uthaymin auf der anderen. Die Diskussion über dieses Thema ist aus unserer Sicht abgeschlossen, es ist äußerst unwahrscheinlich, daß wir zusätzliche neue Argument für die eine oder andere Ansicht finden werden.

Möge Allāh uns und alle Muslime rechtleiten und uns unsere Fehler verzeihen!